ووصلنا محطة العريش ، وطيلة الطريق كان الجنود السودانيون يشعلون السجائر ويقدمونها لنا ، كان هناك قطار في انتظارنا ، وفي عربة نقل خيول ... دفعونا والكلبشات في ايدينا ...

ومضى القطار بنا ...

ومن صرير عجلات القطار فوق السكة الحديد ... من خشخشات الكلبشات في ايدينا ، من الليل الذي كان يسقط حولنا ، كأنه الحجارة ... رحت اصيح:

هناك ... هناك ... بعيدا بعيد ...
سيحملني يا رفيقي ... الجنود ...

□

المعتقلون في عربة اللوري ، راحوا يرددون ورائي مقطعا .. بعد مقطع ، اول نشيد كتبته والكلبشات في يدي .

ويمضي الصوت :

سيلقون بي في الظلام الرهيب
سيلقون بي في جحيم القيود
لقد فتشوا غرفتي يا اخي ..
فما وجدوا غير بعض الكتب ..
وأكوام عظم همو ... اخوتي ..
يئنون ما بين ام ... وأب ..
لقد ايقظوهم ... بركلاتهم ..
لقد اشعلوا في العيون الغضب ..

□

أنا الآ بين جنود الطغاة .. ،
أنا الان أسحب للمعتقل ..،
وما زال وجه أبي ماثلا ..
أمامي ... يسلحني بالامل ..
وأمي ... وأمي ... أنين طويل ..
ومن حولها اخوتي يصرخون ..
ومن حولهم .. بعض جيراننا ..